اذ لا يصح تعدد تمييز واكوان ان كلامه يابى هذا الاحتمال لانه قال لالانها التعليق والتعليق من
خصائص افعال القلوب فلا يكون تعلم بمعنى تميز والانام بكى منها فيكون زائدا قيل ان اراد ان كانت ومن
مع اسمها مرتبة كانت كثيرة خبر مبتدا او ان الجملة واقع بلا حاجة ومثله خارج عن القياس والاستعمال
وان كانت وحدها مرتبة والخبر باق على الرفع بالابتدا فلا وجه لاتصاله واسكانه وغاية ما يحمل انه
لما وقع بعد كانت وكان من جهة المعنى في موقع اسم كان جعل متصلا مستكنا تشبيها بالاسم وان كان
مبتدا لجمعا والاوجه في هذه الرواية ان يجعل في كان ضمير القصة وتقدر بعد اللام مبتدا اى
وان كانت قصة التحويل كبيرة فكيف بمن مات من اخواننا اضاعت صلاتهم ام لا ولعله
قدم الرؤف وهو ابلغ محافظة على رؤس الاى اى المشهور في الاستعمال اى يؤخر ما هو ابلغ كما يقال
شجاع باسل وعالم نحرير ولا يقال بالعكس والحال ان الرؤف ابلغ من الرحيم لان الرافة على ما قال
في الصحاح شدة الرحمة فينبغي ان يتقدم الرحيم على الرؤف فاخره محافظة على الفواصل
ربما نرى هذه العبارة يحتمل وجهين احدهما ان يكون التعليل كما هو معنى اصل وضعه ويكون
قد كذلك والثاني ان يكون للتكثير فكذلك ايضا ويكون معناه كثرة الرؤية وهذا الانسب في ظاهر
الآية بل علم من خارج وكونه قد للتكثير ذكره سيبويه وقال صاحب المغني وقد صرح الزمخشري به فقال
معناه تكثر الرؤية ولم يسال فيه اذ ليس في الآية ما يدل على عدم السؤال غاية الامر انه ليس فيها
ما يدل على السؤال ويمكن ان يقال لو وقع السؤال منه صلى الله عليه وسلم ذكر السؤال لان البعيد
يكفيه مراعاة الجهة فيه نظر اما اولا فلان المذهب ان البعيد ايضا لا بد له ان يتوجه الى العين دون
الجهة واما ثانيا فلان التوجه الى الجهة عين التوجه الى المسجد الحرام بل التوجه الى المسجد الحرام
في الحكم الى الكعبة فلو كان التوجه اليها حرجا لكان التوجه اليه ايضا كذلك ويمكن ان يقال التوجه
الى شطر المسجد الحرام يحتمل في الظاهر معنيين احدهما التوجه الى عينه والاخر التوجه الى جهته ولكن
من المعلوم ان التوجه الى عين المسجد الحرام غير مقصود فيبقى ان يكون المراد التوجه الى الجهة لكن لو قيل
فول وجهك شطر الكعبة يتوهم منه ان المقصود التوجه الى عين الكعبة لان التوجه الى عينها امر مقصود

الى ادان م

لقصة كبيرة

اي كيف يفعل بمن مات من اخواننا ه

فيكون م

لكان الاولى

التوجه

١٣٤

مقصود فعرض المص انه لو ذكر شطر الكعبة لتوهم ان المقصود التوجه الى عينها وليس كذلك
على زعمه فاما اذا قيل شطر المسجد الحرام لم يتوهم ذلك لان المسجد الحرام ليس مقصود التوجه
الى عينه فيكون المراد التوجه الى جهته وانما قلنا يجب التوجه الى العين على البعيد ايضا للحرج والاخرج
لان الجسم المعين كلما ازداد البعد منه ازداد مقابله لان المراد بمقابلة العين ان يكون الخطين
الخارجين من العين على طرفي ساق المثلث وان الخطين المذكورين كلما ازداد بعدهما
عن العين ازداد بعد احدهما عن الاخر فالمراد بمحاذاة العين انه لو خرج الخارجان من عين المصلي
الى غير النهاية لكانت الكعبة بين ذلك الخطين قال العلامة التفتازاني اشار صاحب الكشاف الى انه
قد يترك احد مفعولي فول وشطر ظرف بمعنى اجعل وجهك تلقاء جهة المسجد الحرام وسمته ولو كان مفعولا به
كما في فلنولينك قبلة لما ذكر شطره بل اقتصر على المسجد او فيه نظر لانا نقول يجوز ان يكون مفعولا به
لم يقتصر على المسجد بل ذكر شطر ليشعر بان الواجب التوجه الى جهته لا الى نفسه ثم قال وانما اعتبر
استقبال الجهة دون العين مع ان القبلة التي يجب ان يستقبل هي الكعبة لما في ذلك من الحرج على من بعد من
مكة وفي ذكر المسجد دون الكعبة مع انها المقصود بالتوجه اليها دلالة على ان الواجب هو الجهة اذ لو كان
العين لكان المناسب ذكر الكعبة التي هي القبلة او نقول ما ذكر لو قيل شطر الكعبة لم يفهم منه الا ان الواجب الجهة
دون العين ولو فهم منه ان الواجب العين لفهم من شطر المسجد وجوب التوجه الى عين المسجد وهو
حرج ايضا على البعيد فتامل وههنا كلامان احدهما لم قيل فول وجهك شطر المسجد الحرام ولم يقل شطر
الكعبة والثاني انه لم يقل فول وجهك المسجد الحرام والجواب انه قيل فول وجهك شطر المسجد ليستدل
به على وجوب التوجه الى شطر المسجد لا الكعبة اذ المعلوم ان المقصود الكعبة لا المسجد الحرام لان لها الشرف
الاصلي وشرف المسجد الحرام لاحاطته بها فيعلم من صريح القران وجوب التوجه الى المسجد والظاهر انه
اذا وجب التوجه الى شيء وجب التوجه الى الاشرف ما فيه حذرا من ترجيح المرجوح فيعلم بهذا الوجه وجوب
التوجه الى عين الكعبة وهو الطريق المدخل في البلاغة عن الكناية لو قيل فول وجهك المسجد الحرام لتوهم
المحاذاة الحقيقية بان يكون السهم المخروطي الشعاعي الخارج عن العين واقعا على المسجد الحرام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)